

# النبراس

١٩ ذي الحجة سنة ١٣٧٨

## أيها الإنسان

لست ذلك الكائن الحي النامي ، ولا هذه الحياة وتلك التقاطيع ، بل انت ذلك الجوهر السامي المجرد عن المادة ، الهابط على هذا الهيكل من المحل الارض ، والمكان الامنع ، ولولاه لما كان لهذه الحياة ما لها من التمييز عن الموجودات كافة فانت في الحقيقة ابن السماء لا ابن الارض ، واصلك من العلا لا من الخفيض . وما وجودك على سطح هذه الكرة الا وجود ضيف عن قريب يرحل ويرجع الى الارض التي فيها نشأ ومن تربها نبت ، فما بالك قد ادعيت التملك ، وزعمت انك كل شيء ، وانت لاشيء ، لانك تخرجك البعوضة وبقلبك الوهم ، ويحرمك المنام البرغوث !!

اهكذا يكون شأن من يخال انه على كل شيء ، قدير ؟؟ ان هذا الامر نكير !!  
الست انت الذي تأكل وتشرب ، وتمرح وتلعب ، وانت هاجتك الغلظة هدرت دم شرفك دون تسكينها ؟؟

الست الذي ان اصابك زكام ، قلت غداً اشرب كأس الحمام ؟؟  
الست الذي ان اصابتك مصيبة ناديت بالويل والثبور وعظائم الامور ؟؟  
الست الذي انت لم يجد ما يأكل او يشرب خارت قواه وانحلت عزائم ، وعلم انه ضعيف حقير ؟؟

الست الذي ان اصبح تقيراً معد ما ذهب ما كان له من المقام الرفيع ، وبلي ثوب كبريائه وعظمته ، فالتجأ الى من كانوا يلتجئون اليه ، وطلب منهم الاحسان اليه كما كانوا يطلبون ؟؟  
اذن فليس لك من الامر شيء ، وما انت الا كائن ضعيف فان ، وكل ما في يدك عارة مستردة ، فياك ان تنصرف بها او تدعي تملكها ، فما هي الا ودبة لديك فاحسن القيسام على ما استودعت واحفظ كرامة المودع ، والا انتزعها منك قسراً وتركك حائراً باثراً لا تلوي على

ة الطاهرة  
دقي افندي  
دقي افندي  
د تبراً من  
دة المقطم

شا ( جميل  
ماعر المشهور  
ك الرسالة  
ط القصائد  
ان الخلوغ

فتبين لنا  
الرسالة قد  
منه في هذا

طلاح عليه  
نأ « انتهى

الزهاوي  
هذا العمل

شيء ولا يعطف عليك احد

ايها الانسان

ما هذه الكبرياء التي تلبسها ؟ وما تلك العظمة التي لتقمصها ؟ ..... علي من تكبر  
وعلي من تعاضم ؟ ..... ألا جل انك رب مال وفير ، وعقار كثير ، وخدمة واثاث ، وقصور  
ذات رياش ؟ ؟

انظر الى من عليهم تكبر ، وفيهم تحكم ، هل هم الا اناسي مثلك يا كلوت كأن كل  
و يشون كما تمشي ، ولهم جسوم مثل جسمك ، وارواح مثل روحك ، وربما فضلك بعقولهم ،  
وبزوك بأديهم ، وعلوك باخلاقهم ، وطاولوك بشهامتهم ، وطاولوك بكبر نفوسهم وصفاء سريرتهم  
وطهارة سيرتهم ، وفاقوك بحسن خبرهم وطيب خبرهم ، ولعل ذلك فليعمل العاملون ، وبمثله  
فليفتخر المفتخرون :

وما المال الا عارة مستردة فهلا بفضل كاثروني ومحتدي<sup>(١)</sup>  
ما بضرم ان لو كانوا ذوي ثياب رثة ومال قليل اذا زانت نفوسهم حتى الفضائل ،  
وكلتها نباله الشئائل الشئائل :

علي ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلاس منهم أكثر<sup>(٢)</sup>  
وفيهم نفس لو تقاس بقدرها نفوس الوري كانت اجل واكبرا  
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضباً حيث وجهته يرى  
المرء يا هذا « محبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه » وهو قيد اعماله لا قيد امواله ،  
من كرمت نفسه كرم عمله ، ومن سفلت نفسه سفل عمله ، وكل امرء بما كسب رهين  
ماذا يفيدك ان لو حيت حياة الملوك وانت غير مالك نفسك ، بل ماذا تنتفع امنك  
من وجودك اذا كنت لا تحسن اليها ، انظن ان اموالك تزيتك ، وان ملبسك يعليك ،  
وحسن هيأتك تسميك ؟ ، انك اذا لمن المخطئين

اتزعم ان ان الفقير ذا الخلق العظيم اقل منك مقاماً وادنى منزلة ، انك اذن لمن الظالمين  
قيمة المرء ما يحسن ، فايك ان ترجو المنزلة السامية في الدنيا والمقام المحمود في الآخرة  
اذا لم تحمدم قومك وتوسع في انجاح وطنك ، فانك ان سعيت وخدمت كتبه بعد التحول ،  
وتحمد بعد الندم . والله يحزي الحسنيين ، وقد قال احد الفرار بين :

إلا يكن عظمي طويلاً فاني له بالخصال الصالحات وصول

(١) البيت للطبراني صاحب لامية العجم (٢) الايات للامام الشافعي رضي الله عنه

ولا خير في  
اذا كنت في  
ولم أرَ كما  
ايها الانسان  
انك خلقت لـ  
بما تصور ، فانزع عنك  
ولا تكن من الذين  
فيها ما سألت من النعم  
ولا تغنيك ليت ولعل  
خلقت لعارة الا  
تكون عمارتها ؟ وهل  
خليفة الامة الذي  
والعمرانية . وعامر الا  
لعمارتها ، ويقدم لهم كـ  
يا من خلقت لعارة الا  
في الاكوان لتضع خلائق  
اهلها جوع وقاد  
ما امر الله بعمارته ، وان  
شؤونهم  
فائق الله في الود  
ما يرضي هواك لا علي  
انما جعلك غنياً لـ  
طواري ، الحدان ، فاست  
ثم انك لم تكثف بما  
بل اضل سبيلاً ، فكأنك  
ايها الانسان  
استيقظ من غفلتك



ولا خير في حسن الجسوم ونبيلها اذا لم تزن حسن الجسوم عقول  
اذا كنت في القوم الطوال عاوتهم يعارفة حتى يقال طويل  
ولم أر كالعروف اما مذاقه فخلو واما وجهه فجميل

## ايها الانسان !

انك خلقت الامر لو علمت خفيته ..... خلقت لما هو اسمي مما يخطر ببالك ، واعلى  
مما تتصور ، فانزع عنك ثوب الرياء ، واخضع رداء الحجب واحتقار من هودونك في امر المعاش ،  
ولا تكن من الذين يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فتبهيط مصرأ غير مصرك فان  
فيها ما سألت من النعيم الظاهر واللذة الحاضرة ، غير انك تندم بعد ذلك حيث لا ينفعك الندم  
ولا تغنيك ليت ولعل .

خلقت لعارة الارض وحسن السير في مناكبها . خلقت لتكون خليفة الله فيها ، اهكذا  
تكون عمارتها ؟ وهل بهذه الاعمال الشائنة تتولى خلافتها ؟ ما بهذا امرنا ، ولا لمثل ذلك خلقنا !  
خليفة الامة الذي يحسن سياستها ، ويدبر اعمالها ، ويدبر دولاب حياتها الاجتماعية  
والعمرانية . وعامر الارض يسمى لرفاهة سكانها وخادميها وهي لهم الاسباب التي تدعوهم  
لعمارتها ، ويقدم لهم كل ما يحتاجون اليه لصالح تلك الارض ..... فهل انت ايها الانسان  
يا من خلقت لعارة الارض ! يا من وجدت لتكون خليفة الله فيها ! تعمل بمقتضى سنة الله  
في الاكوان لتصح خلافتك عليها ، وتكون عامراً لها ؟؟؟

اهلها جوع وقاطنو هاجيلاء فهم يأكلون ميوهم لحوم اخوانهم ، ويجربون بسوء عملهم  
ما امر الله بعمارته ، وانت انت قادر على تعليمهم واطعامهم وتدير امورهم والنظر في اصلاح  
شؤونهم

فانق الله في الوديعه التي استودعك اياها ، فقد ادعيت انها ملك لك فتصرفت فيها على  
ما يرضي هواك لا على ما يريد المودع

انما جعلك غنياً لتنظر في حالة الفقراء والمساكين فتدراً عنهم عوادي الزمان ، وتدفع  
طواريء الحدثان ، فاستأثرت بالامانة وصرت من اهل الخيانة ، ولسوف تندم ولات ساعة مندم  
ثم انك لم تكتشف بما فعلت بل طفقت تنكر عليهم حقهم وتعبث بمراقبهم وتحقرهم كأنهم الانعام  
بل اضل سبيلاً ، فكأنك لم تنظر الى قول الله الكريم : « وفي اموالهم حق معام للسائل والمحروم »

## ايها الانسان !

استيقظ من غفلتك ، فان الزمان قد استدار ، ورب هذا الفلك المدار ، فأد الحق الواجب ،

فانه عليك ضريبة لازب ، وانقض من سباتك ، واصلمح ما فات من غلطائك ، وتدارك حقواتك ،  
والا فارقب جزاء سيأتك ، وويلات غفلاتك ، يوم يطالبك شركاؤك ، بما اكلت من حقهم  
اللازم ، فيأى عنك اولياؤك ، فلا تستطيع تأدية المقارم ، ثم يأتيك يوم هو اشد الايام هولاً  
واثقلها وطأة ، هو يوم ينتصر فيه للظلم من الظالم ، وللضعيف من الغاشم . ذاك يوم تدور  
فيه ربحى الشقاء ، على اهل الجور ، ويهيم فيه البخلاء ، في كل نجد وغور ، فلا يجدون مكاناً  
يعصمهم من البلاء ، ولكل قوم دور .

## ايها الانسان !

نبه اني لك من الناصحين ، واحذر ان تخالف عن امري فتكون من الخاسرين  
« اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » فالانسان اخو  
الانسان و« ان اكرمكم عند الله اتقاكم » و« ليس لاحد فضل على احد الا بديزر او عمل  
صالح » و« ان اقر بكم مني بحاليس يوم القيامة احسنكم اخلاقاً الموطون اكنافاً الذين  
يالفون ويؤلفون » و« ان اخسر الناس صفقة من اخلق يديه في آماله ولم تساعده الايام  
على أميته تفرج من الدنيا بغير زاد وقدم على الله بغير حجة » و« قد يرى من الشح من  
ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى في النائة » و« لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه  
ما يحب لنفسه » و« الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها  
ومتى على الله الاماني » و« في كل ذات كبد حرقى اجر » و« العفو لا يزد العبد الا عزاً والتواضع  
لا يزيده الا رفعة وما نقص مال من صدقة » و« اليوم الرهان وغداً السباق والغاية الجنة  
والهالك من دخل النار » و« يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة امثال الذر يطوهم الناس »  
فانزع عنك ايها الانسان ثوب الغرور واخلع معاطف الزهو والخيلاء وانظر الى اخيك  
سيف الانسانية ، واعنه بما تستطيع ، وخفف ويلاته ، وقلل من نكباته ، فماذا تفيدك  
كبرياؤك ؟ وما تنفي عنك خيلاؤك ؟ :

فائق الله يا قوي وخفض ان ملكت الورى من العاواء  
انما الناس يا قوي سواء كل خلق من طينها والماء  
لا تدع شوكة التكبر تنمو لجميع الانام من حواء  
ان تفاخر بالاصل فالطين والماء او يبطش قهالك اسد الشراء  
خفف الوطء فالبريا عيال الله — فارحم برحمتك من سيف السماء  
وانزع عنك مطرف الزهو واخلع قبعات الاعجاب والكبرياء



## الحقيقة والناس والدين

وهي احدى القصائد الرقيات التي نظمها في الدور البائد منشيء هذه المجلة

تشكو بقلب مأوؤه الكمدُ      ارزأؤه      لا تسألي ترد  
ففي الصبر قبلما فئت      ووهي لمول مصابها الجلدُ  
صبت على احشائها نوبُ      تضوى بها الانيال والأسدُ  
وقوارع لو أنها نزلت      بالطود ذلك الطود والبلد  
وعظائم تمنو اشدها —      الاحرار فهي لعبدها عبدُ  
وحوادث شبت باضلعها      لا يستطيع دأؤها احدُ  
فكانها لسهامها غرضُ      وكأنها لرامها صمدُ  
ضاق بها الدنيا بما رحبتُ      فكانها من ضيقها مهدُ  
فاستظلمت نحو السما ورننت      نقول هل من سلم اجدُ  
علي من الدنيا وزمرتها      انجو وألحق بالآلى سعدوا

.....

دنياي هذي كلها محنُ      يعيب عن استيفائها العددُ  
ويور منها الطود في عظم      ويهون منها السيد السندُ  
فكاننا اسرى بمعظنها      في الهون وهي لروحنا صمدُ  
ابناؤها في غيهم كرعوا      وعلى النفاق وفسقهم مردوا  
دنياهم هذي وزخر فيها      صاب تراه انه شهد  
قوم اذا ما كنت حاضرهم      قالوا فلان للعلی عمد  
شهم اديب عالم فطن      في كل نادر طائر غرد  
انعم به للمكرمات ابا      بالفضل بين الناس منفرد  
فله بكل فضيلة اثر      وله على كل الانام يد  
ان نابنا بؤس فليس لنا      الا به يوم البؤس معتمد  
لكن متى زابت ناديتهم      فالسيئات يشعها الرصد  
والظمن فيك يرود متسعا      ويجيش فيهم قدره الحسد

....

ان كنت في الدين الصحيح كما - الاعلام قالوا كافر جحد  
يسى لدم الدين لانتعت عيشاه بل لاعانه عضد  
فعلكم باقومنا بفتى عن شرعة الرحمن يتعد  
هلا نصرت دين ربكم اين الحفاظ وتلكم العدد  
كلا وربي ليس عندكم سيفي فلبهم من دينهم ثم  
او كنت ذانفس ابت ضعة لايتغي الا العلى ترد  
قالوا فلان خلقه شرس قد حل سيفي يافوخه الصيّد  
هل كان في آياته رجل مؤثر عظيم سيد جعد  
فتى يخفض من تعاقبه ومضى عن الغلواء يتعد  
حسبوا الفخار بدرم واب ما الفخر الا العلم والجهد  
حسبوا الفخار بقبلة ليد فتشمرت من اجلها النقد  
حسبوا الفخار عمامة عظمت اوجبة يكسى بها الجسد  
حسبوا الفخار بحانة زهيت فهم يدار الشرقي حشدوا  
او خمرة قد زانها حبيب كالنجم في افق السما نقد  
نور ولكن بعده ظلم منها ذوو الاقدام ترتعد

....

ما الفخر الا انفس طهرت عنها تناءى الفحش والفند  
لبست دثار العلم وادرت بالدين فهو لمجدها عمد  
فالدين لولاه لما انقطعت عن عقل هذا العالم العند  
ولما استقام لامرهم عوج ولما اقيم لميلهم اود  
ولا نجدوا بعلوم غطش ولا تنهوا بمفهوم الرشد

....

ما الدين الا نفحة عبقث منها استفاد عبيره الرند  
ما الدين الا السعي مجتهدا في الخير لايشيك مضطهد  
ما الدين الا القلب ليس به غش ولا حقد ولا حسد  
حلت به التقوى وجانبه اضرار خلق الله والصيّد  
ما الدين دين الله يحطمه قوم على العصيان قد مردوا

قو  
و  
ولو  
خا  
ض  
فال  
فأ  
وا  
وا  
وا  
و

اصبحت الكتا  
رغبة في الافادة  
وبقلتهم ندر اصدا  
القليلين السيد عبد  
كتب السيد  
وطبعت في كتاب  
من القصص التي يق  
قبل الاسلام ويد  
اختلاطهم بالامم  
العرب وبيان اش  
فيهم الى غير ذلك  
\* « لم تمكن  
ان يكتب عنها باخ



قوم لباس الدين قد لبسوا      لكنهم لهواهم عبيد  
 وعلى متون الجهل قدر كبوا      والى ادراع العجب قد عمدوا  
 ولو اكتب الله اظهرهم      وصفوا لقول ماله عضد  
 خلطوا بدين الههم بدعاً      ثم ادعوا لها انها الوعد  
 ضاقت بها رحبته ودجت      ارجاؤه فتوعر السدد  
 فالدين دين الله لا حرج      فيه ولا عسر ولا غدد  
 فأطلبه ديننا ناصعاً يقيناً      لا خلط يعرفه ولا زبد  
 واطرح خرافات به لصقت      من صنع قوم للهوى عبدوا  
 والجا إليه فهو معتصم      وهو المسالك للهدى الجدد  
 واعمل به تحببك داعية — الاهواء فهو على الهوى رصد  
 وبه السعادة منهل غدق      دنيا واخرى للذي يرد

### خديجة أم المؤمنين (١١)

أصبحت الكتابة في شرقنا سلعة من السلع التي تمارس طلباً للربح وحباً في التجارة لا  
 رغبة في الافادة واشاراً للمصلحة فقل بسبب ذلك الكتاب المجيدون اهل الفكر والتفكير  
 وبقتهم ندر اصدار الكتب التي هي نتائج القرائح وبنات البحث والفلسفة. ومن هؤلاء الكتاب  
 القليلين السيد عبد الحميد الزهراوي ومن تلك الكتب القليلة قصة « خديجة أم المؤمنين »  
 كتب السيد الزهراوي هذه القصة فصلاً ونشرها متتالية في مجلة المنار الشهيرة ثم جمعت  
 وطبعت في كتاب مستقل بلغت صفحاته ١٦١ يقطع هذه المجلة وليست هذه القصة كغيرها  
 من القصص التي يقصد من تأليفها مجرد التفكيك والتسليية بل هي تاريخ دقيق لحال العرب  
 قبل الاسلام ويدخل في ذلك بيان انسابهم واصولهم وقرىهم وما افادوا واستفادوا من  
 اختلاطهم بالامم الاخرى مع الامام بذكر حضارتهم وخصائص قريش وميزتها على بقية  
 العرب وبيان اشكال حكوماتهم وحقوق النساء عندهم وحظهم من العلوم وشيوع التجارة  
 فيهم الى غير ذلك من الموضوعات التي لم تدع شائناً من شؤون العرب الخلقية

\* « لم تمكن من مطالعة هذه القصة الجليلة فرغبت الى صديقنا السيد حسين وصفي رضا  
 ان يكتب عنها باختصار لضيق المقام

والمعاشية لا بحث فيه فكانت بذلك تأريخاً مختصراً مفيداً لحال العرب قبل الاسلام ويلي ذلك بيان استعداد العرب لبعثة نبي فيهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وحاجة البشر الى رسول يتناشهم من قلمات الحمجية ويشرع لافكارهم سبل العلم والاستقلال ويدلهم على طريق السعادة الدنيوية والاخروية وذلك بتكميل نفوسهم وغرس حب الخير فيها وابعادها عن اقتراف المنكرات واجتراف السيئات

نعم لقد ابان السيد الزهراوي بما شرحه عن اهل تلك الفترة من تسكهم في دياجير الاباطيل والخرافات وغمطهم في حياض ذميمة العادات - حاجة البشر الى نبي يرشد الضال ويهدي الجاهل وينبه الغافل ويهذب النفوس ويكمل العقول واجاد في ذلك ايما اجادة مما دل على ان السيد الزهراوي احد اعلام فلسفة التاريخ الذين لا يقفون على الحوادث العظام عند حد الرواية بل يوغلون في الاستقراء والبحث والاستنتاج حتى يهتدوا الى لب الحقيقة ويرفوها الى رواها وطلابها

وما ننس من التنبيه على محاسن هذه القصة لا نفس الفصل الممنون بالعمل الروحي «ص ١٠٨» الذي دل على علو كعب الاستاذ المؤلف في فلسفة النفس Psychologie وهو الفصل الذي اثبت فيه امكان وقوع الوحي اثباتاً فلسفياً لم يسبق اليه وبيان بالدلائل العقلية القاطعة صدق الرسالة (ص ١٣٠) واستدل على ذلك ايضا بالآثار التاريخية والنصوص الصريحة في الكتب الدينية «ص ١٣٨ - ١٤٢»

ويتخلل هذه الفصول بيان مكارم السيدة خديجة التي سميت النصة باسمها وما كانت عليه رضوان الله عليها من الاخلاق العالية والفضائل النفسية والحب الطاهر والعواطف الشريفة وما لها من الفضل في تأيين الدعوة ونشرها بعد ايمانها بالرسالة ايماناً صحيحاً بعد اكتتابها لحقيقة الدين وفهمه على وجهه ومن ذلك قولها المأثور فيه وقد شرحه المؤلف شرحاً جميلاً «ص ١٣٢»

فالقصة - كما يرى القراء من هذا البيان الموجز لها - كتاب تأريخ وفلسفة وحكمة وادب مفرغ في قالب قصصي يرغب في القراءة ويدني منال الاستفادة فنشكر الاستاذ المؤلف على هذه التحفة الثمينة ورجوان يتابع الكتابة في تأريخ الاسلام على هذا النمط الفلسفي الممحض فان الامة في اشد الحاجة الى هذا وترغب الى القراء وكل ناطق بالضاد ان يقبلوا على قراءة هذه القصة المفيدة وهي تباع بمكتبة المنار بمصر وبالمكتبة الاهلية ببيروت

حسين وصفي رضا

الق

نور الله خسران  
على الارض لا حراً  
نكد الطالع الى مهاو  
كل ما وهبهم الله من  
رسول المنية فلبو  
مذهب التنازع لتق  
من جليل الاعمال  
مقدوراً ولا تجبر مكس

نبح علامة القطة  
في الشرق راسفة بقص  
وصوب ما ولا قبل لها  
فشعر عن ساعد الج  
بالامر السهل، ولكنه  
واصبح الشرفي في المر  
فراهم ينقضون بما باتوا

(١) اتتنا هذه  
يتقن عملاً بقواعد  
ولان فيها كثيراً من  
الاسلام عن غير  
كتابنا «الاسلام  
عقدناه لذلك ما يظهر  
النبراس ج ١٠



## القران الكريم والخلق العظيم

او الاسلام محجوب بالمسلمين

بقلم كاهن ارثوذكسي فاضل (١)

نور الله ضرائح ضمت اليارات كبار المصلحين الذين قبضوا وبودهم لو طالت مدة جهادهم على الارض لحرصا على حياة ساورهم فيها الغم واجهدهم فيها النصب ، ولكن حيا بامة ساقها نكد الطالع الى مهاوي النقاء وهي غير شاعرة ، فهموا بانتشالها من تلك الوهدة ، وهياؤها كل ما وهبهم الله من بصيرة نيرة ، ولكنهم ما كادوا يلفتونها الى الطريق المثلى حتى دعاهم رسول المنية فلبوا الداعي وفي نفوسهم الكبيرة آمال كثيرة حال دونها الاجل ، ولو صح مذهب التناسخ لتحصت تلك النفوس العظيمة اجساداً أخرى وقامت تكل ما شرعت فيه من جليل الاعمال ونافع الاقوال . ولكن ما كل ما يمتنى المرء يدركه ، ولويت لاندفع مقدوراً ولا يجبر مكسوراً

.....

نبغ علامة القطر المصري الاستاذ محمد عبده (رح) في القرن الثالث عشر ورأى الامة في الشرق راسفة بضوابط التقليد ، لاهية به عن الاجتهاد ، تصارعها الاعداء من كل حذب وصوب ، ولا قبل لها بتقارعتها لان استحكامها تهدمت لتقادم عهدا وسيفها نيا لكثرة صدائه فشم عن ساعد الجدد وخاض غمرات تلك المعامع الادبية ، نفاذ بكثير منها ولم يكن ذلك بالامر السهل ، ولكنه أوتي نورا استرشد بهديه فادهش العالم المتمدن بحكمته وسداد رأيه . واصبح الشرقي في المركز الذي لا يجزأ الغربي ان يدنو منه الا متفظاً ولكنه عاد فنظر الى قومه فراح ينقضون بما يأتونه ما بناء لهم من صروح المجد وشواخ السعد ، فقال بنفسه مرة وقلب

(١) اتتنا هذه الرسالة من كاتبها الفاضل الخوري «ع» وان كنا نعتقد ان فيها ما ينتقد عملا بقواعد الحرية ، ولاننا نعلم ان كاتبها رجل حر يسعى جديده وراء الالفه والاتحاد ولان فيها كثيراً من الحقائق التي ينبغي ان يطالعها المسلم وغير المسلم خصوصاً الذين ينتقدون الاسلام عن غير روية ولا معرفة . وقد وضعنا الكلام على معاملة الاسلام للاغيار في كتابنا «الاسلام روح المدنية» الذي رددنا به على لورد كرومر ، فان سيف الفصل الذي عقدناه لذلك ما يظهر حقيقة ما جاء به الدين الاسلامي في معاملة غير المسلم

حزين : « الاسلام محبوب بالمسلمين »

قبض ذلك العلامة وغاب شخصه عن الابصار ولكن قوله هذا ما يرح يقرع الاسماع فيقول لها  
ويغض القلوب فيدميها ، سيما وانه لم يزل ينطبق على الكثيرين من المسلمين الذين يحبون  
بمآثرهم الشخصية انوار الحقيقة الاسلامية

يا في المشتريون الى بلادنا فيرون من اعمالنا ما يسودون به صحيفة الاسلاميه ويتخذونه  
وسيلة للتشديد بالام الشرقية كافة . وليست تلك الاعمال من اصول الاسلام ولا من فروعه  
وانما هي اضاليل ما نزل الله بها من سلطان ، اختلقها قوم وتلقفها عنهم آخرون ، ووصوا بها  
الاسلامية ورب الاسلاميه ورسولها بريثان مما يزعمون

قد كما نظن ان هذه الصحيفة تطبق في زمن الدستور ويطوى معها سجل تلك العبارات  
التي كان البعض من المتعصبين يؤلمون بها مجاورهم كأن ذلك مما يطلبه الدين مع انها لو كانت  
مما يبيحز الدين لوجب اغفالها تأدياً ومراعاة لحرمة الجوار ، ولكن ابي الله الا ان يؤكده صحة  
ماسبقى فقال له الاساذ ، فقام بعضهم يبيح بكلمة كافر ومشارك ناعتاً بها مواظبيه المسيحيين  
ومشيراً بذلك ما كن من احقاد ولدها الدور البائد ، مما اقام الجوائد الاروية والاميركية  
واقعدتها . فاخذوا يجبرون المقالات الطوال في تحقير الديانة الاسلامية والتنبؤ بالخلال عروة  
الامة الشرقية ، وهم في كل ذلك يخلطون بين الدين والمتدينين غير مميزين العقيدة عن المعتقد ،  
وبما ان كتابات مؤلفة كهذه وتصورات سخيفة كذلك تنكأ جراحاً لم تندمل بعد ، وتوغر  
صدوراً لم تكده تنق من ادران الضغائن ، دعانا واجب الانسانية الى تبيين ما تدعو اليه الديانة  
الاسلامية من الاقوال الطيبة . والمعاملة الحسنة ليكف المتعاملون عليها عما يفكرون ، ويرتدع  
بعض المنتمين اليها عما يأتونه من المنكرات قولاً وفعلاً حاجبين بها نور الديانة الساطع لترباً  
الطوائف الشرقية بنفسها عن طريق التخاذل وتتمذلاتها دياراً نحو ذرى المجد . وما نقتبس انما تقدمه  
تبصرة لتعامل على الدين ولم لم يشين بقوله او عمله المبدأ الذي يتمسك به . ونقسم هذه المقتبسات  
الى ثلاثة اقسام :

(١) ليس الكتابي كافراً

اعتادت كل طائفة في الشرق ان تنعت ماسواها ممن يخالفها في العقيدة بكلمة الكفر  
فصد التحقير وتبع من ذلك وقوع التنافر بين العناصر الشرقية وادى الى التخاذل والتحقير للذين  
لا تزال مرارتها الماتمية تحت الستن الى الآن ، وصحنا بحاجة ماسة الى إقصاء كل كلمة  
تمس حاسة او تجرح عاطفة مما يطن احشاء الالفه التي ابتدأ بإيجادها الدستور . ولما كان

العنصر الاسلامي

كان من الواجب

فرصة ثانية ان اذن

قلنا انه لا يجوز

يؤمن بالله واليوم

واغلب ماورد منه

أوتوا الكتاب فانما

لأنهم كانوا متمسك

الآخر . وبديهي

الاسلام العام اذ

وفي مقاييس الف

الله وفي المعاجم الك

هو غير الكتابي وب

قصد ايضائهم ويؤ

(١) ما جاء في

الكتاب يؤمنون

قال العلامة ابو ال

(١) في ناج

ولسانه . وكفر

الله بقلبه ويقر بلس

بقلبه . . . وفي

مطلقاً في من جحد

(٢) وقيل

كفره بعد الا

ببعض الاديان وا

اليه فهو الذمري

يطعن عقائد هي



العنصر الاسلامي أكبر العناصر وأهمها في الشرق وعليه يتوقف رقي الأمة أو انحطاطها  
كان من الواجب توجيه الخطاب إليه أولاً وأما كلمة أخرى توجهها إلى سائر الصوائف في  
فرصة ثانية إن أذن الله

قد أنه لا يجوز للمسلم أن يسمى الكفار كافرين لأن الكفار (سواء كانوا يهوداً ونصارياً)  
يؤمن بالله واليوم الآخر، وذات ما إذا كفر الذي يدل لغة على الجحود ودم الإيمان مطلقاً  
واستب ما ورد منه في القرآن الكريم من نفس هذه الدلالة. ونسب أحياناً إلى بعض الدين  
أوتوا الكتاب فإنما نسب اليهم لرفضهم كل ما جاء به صاحب الشريعة الإسلامية الفراء لا  
لأنهم كانوا متمسكين بكتب الذي يوجب دليهم الإيمان بالله وملائكته ورسوله وكتبه واليوم  
الآخر. ويذهب أن من يؤمن بما ذكر لا يجوز أن يسمى كافراً وإن لم يشرح الله صدره إلى  
الاسلام التام إذ الكفر مطلقاً: ضد الإيمان عند كل كائنة

وفي مفاتيح العيب (٣: ٤٢٦) الكفر هو الذي أتى حكم بضد حكم الله تعالى في كل ما نزل  
الله وفي المعاجم: الكافر القائل بنفي الحائق الذي لا يأن له "أه وهذا صريح في الدلالة أن الكافر  
هو غير الكتابي وبالتالي لا يجوز للمسلم أن يسمى مؤمناً به من أسير ليس أو مدحجين كفاراً  
قصد ايذاءهم ويؤيده من آي القرآن الكريم:

(١) ما جاء في سورة النساء (٤: ٥٠) في حق بعض اليهود: «لم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من  
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون لمدى كفروا هؤلاء مدى من الذين آمنوا سبيلاً»  
قال العلامة أبو السعود العماد في تفسيرها: روى أن محيي بن الخطيب وكعب بن الأشرف

(١) في تاج العروس: الكفر على أربعة أنحاء. كفرانكار. أن يكفر المرء بقلبه  
ولسانه. وكفر جمود. أن يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه. وكفر معاندة. أن يعرف  
الله بقلبه ويقر بلسانه ويأبى أن يقبل. وكفر تناقض. أن يقر بلسانه على غير اعتقاد ويكفر  
بقلبه. وفي البصائر: الكفر: جحود الوحداية أو السوء أو الشريعة، والكفر متعارف  
مطلقاً في من جحد الجميع أه مخلصاً بتصرف

(٢) وقيل إن الكافر اسم من لا إيمان له. فإن أظهر الإيمان فهو منافق. وإن أظهر  
كفره بعد الإيمان فهو المرتد. وإن قل ما شرك في الألوهية فهو مشرك. وإن تدين  
بعض الأديان والكتب المنسوخة فهو الكتابي. وإن ذهب إلى قدم الدهر واستناد الحوادث  
إليه فهو الدهري. وإن كان لا يثبت الباري فهو المعطل. وإن كان مع اعترافه بنبوة النبي  
ظن عقائده ككفر باللائق فهو الرنديق أه محيط.

عقوبتها  
يحبون

ويتخذونه  
من فروعه  
وصمواها

العبارات  
الو كانت  
كد صحة  
المسيحين  
الاميركية

لال عروة  
من المعتد  
ما وتوعر  
ليه الديانة  
ما يرتدع  
ساطع لثراً  
ما تقدمه  
المقدمات

لعمه الكفر  
يقر الذين  
كل كلمة  
ولما كن

اليهوديين خرجوا من مكة في سبعين ركة من ايام دية فواقر في محبة رسول الله  
صلواته ويقتضوا العهد الذي كان بينهم من ايام اقله من ايام كسبه ثم اقرب الى محمد  
مسك اليه فلا آمن مكرهم وسجدوا لآلهة حتى خشيهم فجمعوا هذا منهم بلحمت  
والطاعون لانهم سجدوا للاصنام وطاعوا ليس فيهم فغيره وقيل اوسفيث اكتب اثاث  
الروا تتر الكذب ونعم ونحن امرت لانهم هدى الى ان اشد من اشد ما يقول  
محمد قال: يا امر بعبادة الله وحده ونهى عن اشتراكه في عبادة غيره قال: يا ايها النبي  
الحاج ونقري الضيف ونفك العاني وذكروا فعلهم من ثم اهدى سبيلهم  
فقوله الذين اتوا نصيبا من كتاب يقولون قدس كبروا معكم من سماء الارول  
يدل صريح على ان مكة بينهم وبين الكافر

(١) في سورة المائدة ٥١: ٨١ و ٨٢ بحق من بين اليهود ترى كثرة امهم  
يتولون بني كفروا بالبشر قدمت به فيهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون  
وكانوا يؤمنون بالله ولبي وولايته من ايامه محدوده فيهم كن كثرة منهم فسقون ه  
قال الرازي في تفسيرها (٣: ٤٥٠) معنى انهم يؤمنون بالله ولبي وولايته من ايامه محدوده  
والنبي وهو موسى وما انزل اليه في التوراة كيدسور. تخذوا الميثاقين اولياء لان تحريم  
ذلك متاكد في التوراة وفي شرع موسى (عم) في ذلك ظهر انه ليس مرادهم تقرير  
دين موسى (عم) بل مرادهم الرئاسة والجاه فيسعدون في شرايينهم ريق قدس وشبه بهذا  
ومفهوم الله تعالى بالفسق

وهذه الآية كالسابقة بالدلالة على الغيرة الموجودة بين الكتابيين والكفرة

(٢) اما في سورة التوبة ٩: ٦٨ «وعند الله الميثاقين» فقلت والكفار ما رحمتهم  
خالدون فيهم في حسمهم ولعبد الله لهم عذاب ه

دلت الآية على ان عذاب كافر يدي في حسمه من الكتابيين في سورة النقرة  
(٣: ٦٢) «ان الذين آمنوا ولدين هدد» و«ان الذين آمنوا ولدين هدد» و«ان الذين آمنوا ولدين هدد»  
وعمل حالهم احرمهم عذابهم ولا خوف فيهم ولا خوف فيهم

وفي سورة المائدة ٥: ٦٩ «ان الذين آمنوا ولدين هدد» و«ان الذين آمنوا ولدين هدد»  
امن بالله ولينهم ولا خوف فيهم ولا خوف فيهم من «وكانت هما تبيان الكفر

(١) انصافون مرفوع لا عند الله في حسمهم وسيرة فيهم في لذة لسخير وخاره  
مخدوف والتقدير ان الذين آمنوا والذين هددوا والذين آمنوا والذين هددوا

عن مكة بين لان  
ينفي عنهم خوف  
نار جهنم حسمين  
في سورة  
من ايام وتو  
وهذه الآية  
يقضي لميرة ك  
المستحقة  
بالكفرة مع تصريح  
قوله في  
عديهم الا فتنة  
يرتاب الله من وثاق  
رد الله هذه مثلاً  
دلت الآية على انه  
اكتاين «٣» و«٣»  
ولا صطر راء فبين  
مختارون كل الامتياز  
بجواربه من هه  
واللياقة العمومية فهو  
وما يجدر بالذكر ان  
طالباً يتلو كلمة الكافر  
الكتاب كافياً افاض  
عناصر الدولة العلية  
عز وجل وليس لهذا  
قال مثل هذا الرجل الم  
كثر الله من امثاله واجه



عن الكثرة بين لان جمهورهم يؤمنون بالله ورسوله وآخرون كانوا كفراً. وعدهم بالاجر الذي ينفي عنهم خوف مشاهدة احوال القيامة والحزن في مفات من يست الدنيا مع انه وعد الكفار نار جهنم حادين فيها

٤٠٠ في سورة المائدة (٥: ١٥٦) يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم هزواً ولعنه من الدين وتوا الكتب من قبكم والكفر اولياءه وانقوا الله ان كنتم مؤمنين وهذه الآية صريحة في ان الدين وتوا الكتب كفر اوليائه كفر اوليائه طغف بهما والعطف يقتضي المعايير كما لا يخفى

٥٠ المتحنة «١٠: ٦٠» ولا تأكلوا مما كسبوا وهم يسمعون ان نبيه عن التزوج بالكفرة مع تصريحه بجواز زواج الكشائية دليل واضح على ان الكثر يمين غير الكفار

٦٠ قوله في سورة المائدة (٥: ٧٤) ومن حملها صحب النار الا ملأه وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا يستعملن اسين اوتوا الكتاب وباداد الذين آمنوا ايماناً ، ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنين ، ويقولون الدين في قلوبهم مرض والكفرون ماذا اراد الله بهذا مثلاً ،

دلت الآية على انه تعالى من اسين كفر وتعين عدد الملائكة لاربعة اسباب «١٠٠» لان ايمان الكشائين «٥٢» ولتوعيد المؤمنين في الايمان «٥٣» ولتدلالة الآية على ان الذين اوتوا الكتاب ولا يظفر راسه مقين وكفرة من الخبر كفرهم . وفي دلت دلالة واضحة على ان الذين اوتوا الكتاب ممتازون كل الامتياز عن الكافرين . وفيه دلالة حقيقة لا يفرط بلسانه ولا ينعت احد مجاوريه من اهل الكتاب بكفر فسميت به لان دلت دلالة على انه مخالف لشروط الادب واللياقة العمومية فهو ايضاً مبين للحقيقة الدينية والعقوبة

ومما يجدر بالذكر ان حد الولاة الانحدرين حيدر درسيدياً في بعض المكاتب الراقية فسمع طالباً يتلو كلمة الكافرين يستوفى وسنة تمانية . ومن سار اليهم ، وما يمكن جواب الطالب كافياً افاض دولته في شرحها ، ثم قال للحضور : احذروا ان تقهقروا منها اشارة الى احد عناصر الدولة العلية . فليس بين العثمانيين ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ، عز وجل وليس لهذا المذهب صفة رسمية عندنا اه

فالى مثل هذا الرجل العظيم بذاته الغني بادر كانه قد حياح لامة الشريعة . شعها وتوحيد كلمتها كثر الله من امثاله واجازه على خلاصه

(٦) ليس الكتابية مشركاً

الشرك علة - ان يتخذ الانسان مع الله معبوداً آخر قول شرك فلان بالله اي جعل له شريكاً في العبودية وقد حثفت قدمه . يتكلم في حوازل اصلاق هذا اللفظ على الكتابيين وعدمه ، فارجحه عندهم لتصورهم ان الكتابيين مشركوا . فتقدم عزيزاً وعيسى (ع) معبودين مع الله ، وفقه آخرون لتصورهم ان تعاليم الكتابيين قدر سزير وعيسى (ع) «شعبيتهم اياها» بين الله سبحانه والى كسبي ابراهيم خليل الله لا في شره . شره . «شعبه اولئك ان القرآن الكريم كفره وعرض بشركهم في سورة التوبة اذ قال : «وقات اليهود عزيز من الله وقالت النصرى المسيح بن الله ذلك قومه ونواهيهم فثنون به قول : «ين كفروا من قبل فاثبت الله اناي بؤسك . اتخذوا احبارهم ورهبانهم ربا من دون الله ومسيح من مريم وما امروا الا ليعبدوا الله الها واحداً لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون» اه

واحاط هو لا ، بأنه تعالى انما بلغ في التاميع شيئا لباقتهم عن خطيهم وويده انه لم يستفهم فوطم كفر بل مضاهاة بكفر وبدهي ان لمسه سرامته . ثم ان اولئك لم يعبدوا اثنتهم من دون الله وكلمه طاعوه في اوامره ونواهيهم صاعقة المربوب لربه رب اليهم الشرك بجهراً كما رب اليهم عبادة احبارهم ورهبانهم . وحتوا لتأييد ما قالوه من ان الشرك بالله هو غير اثبات الولد له تعالى بآيات منها :

(١) قوله في سورة الانعام ١٠٦ : «وجعلوا لله شركاء الجن وحلقتهم وخرفوا له بين وست ميرسم» ذكر لا وثقت عممين متارين لا شرك بالله وخذاق بين ويات له تعالى

(١) يمكن تخصيص هذه الآية فثنين مشركين من هل الكتاب كانت في زمن محمد (ص) حداثها يهودية اتخذت احبارها عزيزاً رباً ، والثانية نصرانية زعمت ان الآله هو الجسد مولود من مريم واليه شر القرآن الكريم قوله : «كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم» المائدة ١٠٦ . قد كفر الذين قالوا ان الله ثلث ثلاثة . اه فل العدي . قيل انهم يقولون ان لادنية متركبين الله سبحانه وتعالى ويدينونهم وكل واحد من هؤلاء هو الله وبؤسكده قوله تعالى للمسيح : «انت قلت للناس اتخ لقوله تعالى ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة آلهة وهو المتبادر من ظاهر قوله تعالى «وما من اله الا اله واحد اه قلنا وبدهي ان هذه المقولات ( التي احتهد القرآن بردها ) شرك ولكن لا اثر لها بين الكتابيين الآن

(٢) قوله في سورة  
له شريك في الملك  
(٣) قوله في سورة  
وفي عنه تعالى الوا  
وفي الاكفاء  
والذي شبهه  
عدة موافق  
طوائف المشركين  
(١) عبدة الا  
الفاط الشريك في  
(٢) عبدة الا  
الوجود لذاتها والاثان  
مناسروا رهبانهم الخ  
(٣) عبدة الا  
يبحث هم الاضرار  
ارازي : ١١١ و  
طوائف متبقي  
(١) النصاري  
(٢) بعض المير  
(٣) بعض المر  
من هذا استد  
يدعمون رأيهم هذا  
(١) قوله في  
المشركين ان يزل  
مميز صريح  
ولا اشركين  
(٢) قوله سور



(٢) قوله في سورة الاسراء «١٢: ١١١» «وقن الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك» اذ ميز بين اتخاذ الولد والشرك  
 (٣) قوله في سورة الاخلاص «١٢: ٣ و ٤» «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد»  
 وفي عنه تعالى الوالدية والمولودية والمثلثة محيلاً صريحاً بين نفي الاولاد عنه تعالى ونفي الاكفاء  
 والذي عليه جمهور المحققين هو ان المشركين هم غير مثبتي الولد له تعالى وتحت كلا الاسمين  
 عدة طوائف

## طوائف المشركين

(١) عبدة الاصنام — يعبدونها مع الله وان اعتقدوا عجزها عن الخلق والايجاد واغلب الفاظ الشرك القرآنية وارادة في الرد على العرب من هؤلاء  
 (٢) عبدة الكواكب — يعبدونها مع الله وهم فرقتان احدهما تدعي انها واجبة الوجود لذاتها والثانية تدعي ان الله اوجدها وفوض اليها تدبير العالم السفلي ومن هؤلاء مناظرو ابراهيم الخليل (ع) الانعام (٦-٧٦-٧٧-٨)  
 (٣) عبدة النار — القائلون بان لاعم آلهين صالحين يعبدون للخلاق الخير والآخر شرير يعبدون لهم الاضرار ومنهم المجوس والمشركون المذكورون في سورة الحج (١٧-٢٢) الرازي ٤: ١١١ و ١١٤

## طوائف مثبتي الولد لله تعالى

(١) النصارى — قالوا: المسيح ابن الله  
 (٢) بعض اليهود — قالوا: عزير ابن الله  
 (٣) بعض العرب (بنو مليح) قالوا: الملائكة بنات الله  
 فمن هذا استدلل نفاة الشرك عن اكتبايين بان اليهود والنصارى غير مشركين ثم هم يدعون رأيهم هذا بآيات كتابية اليك بعضها:  
 (١) قوله في سورة البقرة (١٠٦-٢) «ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان يرسل عليكم من خبير من ربكم والله يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم» فيها تمييز صريح بين الكتبايين والمشركين ولو كانوا مشركين ما قال بعد ذكرهم ولا المشركين  
 (٢) قوله سورة البقرة (١٣٧-٣) «وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا قل بل ملة

ابراهيم حياً وما كان من مشركين (٦٠: ٣) «ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصارى ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين (٩٥: ٣) قل صدق الله وتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من مشركين ٥

فقد نفى في هذه الآيات عن ابراهيم اليهودية والنصرانية ثم برأه من الشرك رداً لادعاء المشركين من عرب أنهم زعماءهم، وهذا صريح في ان اليهودية والنصرانية غير الشرك والآية يمكن فهمها بدعوة شريك عن الشرك بعد نفيه عنه الديانتين

قل ابراري (٦٣: ٢) ابراهيم كان رجلاً مخلصاً من حج البيت والختان وغيرها وكانت العرب تدين بهذه الاعتناء ثم ترك من اجل هذا قال حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين، وطهره فبقي حنيفاً شريك غير مشركين وقوله: وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون

١٣ قوله في سورة آل عمران (١٨٦: ٣) وآتسمعون من الذين أوتوا الكتاب من قبلك ومن لم يمشركوا دى كتباً

في هذه الآية عطف الذين اشركوا على الذين أوتوا الكتاب، والمعطوف غير المعطوف عليه فاذا الخ

٤ قوله في المائدة (٨٣: ٥) شدة الناس عداوة الذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة لدين قومك ان تصارى ذلك يثمهم قسيسين ورجبانا وأنهم لا يشكرون

فيها تمييز صريح بين اليهود والمشركين واصارى واصارى فيها تمييز صريح بين اليهود والمشركين واصارى واصارى (٥١: ٥) اية من كتاب من كتبكم الذي اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصات من الذين أوتوا كتاب من قبلكم ذآيتهم من اجورهم محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالآيات فقد جبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

ولو كان انكثيون مشركين ما اجازوا كتبهم وميثاقهم دى شركوك في سورة التوبة (٣٨: ٩) لا يواكون ولا يهرون يروون مع من ذلك في سورة البقرة (٢: ٢٢٠): «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن»

٦ قوله في سورة آل عمران (١١٥: ٤٨) ان الله لا يفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وفي سورة البقرة (٢: ٢٦٢) والمائدة (٥: ٦٩) يقول عن الكتابيين المؤمنين بالله

واليوم الآخر  
عند الخوف وال  
٧ قوله في سورة  
والجوس و  
وهذا  
وتم يحسن  
طه يستهم يحسن  
٨ قوله في  
توفرت فيه ابراهيم  
والدين حقيقى  
ماحره الله ورسوله  
يدروهم صاعرون  
وهذا نص  
الاسلام او الله  
٩ قوله في  
والمشركين مفككين  
حزهم حاد من فيهم  
وهذا يدل  
منركا قصد  
زعم مفهم  
عن اضطراب مش  
من حشوة العطف  
اتباع كل دين و  
بالمباي، سقط  
المتزع ادأ لاد  
الظروف باستعمال  
السراسح



والزور. آخره فلاحه من غير كمال كفر ارفض الكتابين. سر كماله  
عنهم الخوف والحزن

(٧) قوله في سورة الحج (٢٢ : ١٠) من هو بين يديهم والمضاري  
والخوس والذين اشركوا ان الله فيهم ينفخ الصور فممن هم كل شيء شهيد. اهـ  
وهذا نص صريح في تمييز الكافرين عن المؤمنين

ومما يحسن الاشارة اليه ذكر جوس وركنين من وصف ذئب لعصر متبع عن  
طعن نيتهم بخلاف ما ذكر في القرعة من سرعة من علة التزلزل وتوتيه

(٨) جاء في سورة البقرة الآية (١٠٤) الذين آمنوا بآيات الله واتبعوا  
توحيته فيه اربع صفات (١) كفروا بالله (٢) ولا يحر (٣) والذين لا آية (٤)  
والذين احتجوا اذ يقولون : «فتوينا بين يديهم بين يديهم ولا يحر ولا يحرمون  
ما حره الله ورسوله ولا يديون من احق من يحره الله ولا يحرمون من  
يديهم صاعرون

وهذا نص صريح في تمييز الكافرين عن المؤمنين اذ لا يجب في معاملة المشركين  
الاسلام والقتل ما في الكتابين من الاشارة الى الخوف والقتال

(٩) قوله في سورة البقرة (٥٨) الذين كفروا من اهل الكتاب  
والذين كفروا من اهل الكتاب حتى تأتيهم الساعة ان يبين كفروا من اهل الكتاب وسر كين في دار  
جهنم جالدين فيها

وهذا يدل صراحة على ان المشركين من اهل الكتاب يبينونهم من سمي الكتابي  
مشركا قصدا ليدل على انه من اهل الكتاب وليس من القرية ولا من اهل القرية

٣٣ يجب على المسلم مناسنة السوي

زعم مشهور من الدين الاسلامي انما يجب للمسلم مناسنة السوي ويسدون مدعى من قروه  
عن اضطراب المسترعى ان معاملة لا عدل من امره بالتوبة والتجوز من ذلك ان ما يروونه  
من حسونة البعض من المسلمين من غير توبة سبعية للدين الاسلامي ولو انصفوا لرأوا في  
اتباع كل دين ومذهب ما يروونه في بعض سبحة المسلمين وهذا ما يأتيه الافراد  
بالمبادي سقط كل مدعى في هذه المسئلة من شذوذ ولا ورد من شوك فاضطرار  
المستترعى اذ لا دلالة معارضة في هذه المسئلة من مدعية ذئب فيه فكثير ما تقضي  
الظروف باستعمال الشدة كما يراه الرقيق ومن احياها واستعمل كل منها في موضع لا اخر مضر قال





علیکم ! متقی بنو شایان

وفي المراكب ما لا يحصى من كتب لا يفي حس' لا دين  
طبا منهم وقوماء - يي نرس يور يكر وهدو هكر وحدو هكر له هكر

١١ وفي جملة السجدة ٢ ٣٦٦ ولا تستدي حقة ولا يسهل

هي حبي من سي شوي بعد ودك كأي شي عودا لها ، اندي - برو وه بتقادها  
لا ذوقنا عظيم . واه ، برحمتك من السيصفن روح فاستعن بالله انه هو - مع العليم .

هذه قليل من كثير مما ورد في الكتاب العزيز حصلاً على مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال

وفيه كذاية لمر السببات التي يجمع احاد من الاسلام بدواتهم و بها تسب

وَالْقَوِيمَ وَالْمُتَمِيزَ لِسَانَهُ بِمَعْنَى وَجْهِهِ . ثُمَّ الْخَبِيرَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ

۱۰۰

وَرَبُّكَ يَقُولُ: كُلُّ مَا هُوَ مِنْ دُونِ الْحَقَرِ وَلَا يَحُوزُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ

هذا الموقف - قلت لامراء في ان كثير من مناصرين حقيق صدره بن ادمية الكبير

من اسرار النور. واذا خيبت لهم ان تصلي من قس عدل من يكد واسيه في توبيخ من كبريات

الأميرة بالاعراض عن هليلين والتي تكبر مع ذى الحدين سمي الاستعانة به في حقها

شكثيره واثابه كثيره من محكم الكتاب مسوده الى الله وحيه وه محبتون في مار سموا

لان وجوب الصبر على الاخلاق السيئة وعلمه - من الافول - لكيفية - ليعبر الحية

بامثالها لا يستلزم الاعراض عن دفع الاذى وليس من العدمه وقد كثر ذلك مما هو

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما استقر عليه المجلس من المذاهب الأربعة في بيان

١ - د. في سميرة القرعة (٣٠) ٥٠ م. لو في سبيل الله ١ من تقاضيه ولا

تَعْتَدُوا رَأْيَهُ «لَيْسَ بِمُعْتَدٍ» وَقَالَ لَهُ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ۝ «فَمَنْ أَتَدْرِي بِشَيْءٍ فَأَعْتَدُوا

نتیجہ پٹنل، مہاراشٹر، ٹیکس، اور قوا اللہ

قال رحمه الله تعالى بهذه الآية انه ليس بمؤمن ان يشكوا عنه اخبرته في

سبيل الاستدلال في سبيل انحصار الله في الكبرياء ٥٧:٢٠ وهذا صريح انه مباح

اعتقال الماشية منهم مع ذلك لم يجدوا حيلة عديدة، فاعتدى، وقد مدلى العقوبة على

اقتصادی کہ ہر ماحول قولہ "و تقم بید و یسہ و خود آیات اتیبتہ :

« ١ » الثبراس : ليس في هذه الآيات محال لقول بالنسخ ولو وجد من قال بذلك فهو

من لا





الاول انه لما ذكر قبله، واذا ما غضبوا هم يغفرون « فكيف يليق ان يذكر معه ما يجري مجرى الضد له . . . الثاني ان جميع الآيات دالة على ان العفو احسن . . . وهي تناقض مدلول هذه الآية . والجواب : ان العفو على قسمين احدهما ان يصير العفو سبباً لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن جنايته والثاني ان يصير العفو سبباً لمزيد جرأة الجاني ولقوة غيظه وغضبه . والآيات في العفو محمولة على القسم الاول وهذه محمولة على القسم الثاني وحيث يزول التناقض . . وايضاً انه تعالى لم يرغب في الانتصار بل بين انه مشروع فقط . ثم بين بعده ان شرعه مشروط برعاية المائلة . ثم بين ان العفو اولى بقوله : فمن عفا له ( ٧ : ٣٩٩ )

١٠ — وفي الممتحنة ( ٦٠ : ١ و ٨ و ٩ ) بعد ان نهى المؤمنين اجمالاً عن اتخاذ اعداء الله اولياء فصل المراد بهذا النهي بقوله « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوك في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تؤاؤمهم ومن يتوهم فادلكم هم الظالمون

وهذا امر صريح بوجوب موالة المسلمين لسواهم ممن لم يخرجوهم في الدين

### ختام

وليكن هذا ختام ما نقتبسه من الكتاب والفسير للدلالة على ان محاسنة السوى قولاً وفعلاً من جوهريات الدين الاسلامي ومن شد عنها يقول او عمل فانما يشذ لفساد طاريء عليه لا لانه مسلم فان المسلم من سلم الناس من اذاه . والمؤمن من آمن جاره بوائقه . وهذا كافٍ لردع من يريد بالاسلام شراً

فانقوا الله والضمير يا ايها المتحاملون على الدين واعلموا انكم بدمم تميزكم بين الدين والمتدينين تسيئون الي كل مبدأ في العالم وبالطبع فانكم لنالون نصيباً مما اتيت لانكم لستم بلا مبدأ ولو كان ذلك المبدأ عدم المبدئية واما انتم باحالة الشعار الاسلامي الشريف ! فاحذروا الغفلة فيما تقولون وتعملون . واعلموا انكم بذهولكم عن بوادر اللسان وبعثات الجنان تسيئون الى الاسلامية والوطن والامة . اما اساءتكم الى الاسلامية فلان الاقوال الجارحة والاعمال الخسنة من اكبر المنفرات عن الدين <sup>(١)</sup> . والى الوطن لانكم تصورونه للاجنبي معهد بريرة وهمجية فتطعمونه فيه . والى الامة لانكم تولدون في نفوس ابنائها الميل الى التفاضل وهذا يؤدي الى الضعف والتخاذل

(١) الى ذلك اشار الافغاني بقوله : يدعوه القرآن الى الدين وبينها عنه المسلمون .

فالبعد البعد عما يقود الى الانقسام . والبدار البدار الى الاتحاد والانضمام . فان مصلحة الوطن الذي أريقت فيه دماء اجدادكم تدعوكم الى نبذ كل ما يولد في نفوس ابائنا وحشة وتفرقة جبا بصيانته من اجنبي يعيث به ان تفرقتم . فأجمعوا كلمتكم واتبعوا سبيلا لا يستطيع ان يدركم العدو فيه

عن احدى مدن سوربة

ع

## التعليم الديني والعلمي

العلم علان علم الدين وعلم الدنيا وكلاهما لازمان للانسان ليكون سعيداً في الدارين ، وقد حث الدين طليهما معاً ، فمن طلب احدهما دون الآخر فقد قصّر في الامر الذي تركه ، والناس اليوم على اقسام ثلاثة طالب علم الآخرة فقط وطالب علم الدنيا لاغير ورجل لا في العير ولا في النفي وهو شر الثلاثة

فمن طلب علم الآخرة وترك علم الدنيا زاعماً ان طلبه محرّم فهو غر جاهل لم يدر من حقيقة الدين شيئاً وقد اضر بسعادة الدين وهو لا يدر . هم رخص كثير تحسبهم ايقاظاً وهم رقود وتحلمهم احياء وهم اموات

ومن طلب علم الدنيا مجرداً عن الدين مدعيّاً ان الدين عقبة في سبيل المدنية فيجب ان يطرح جانباً ، فقد اخطأ المرمى وحاد عن السبيل القويم ، لان الدين مصدر الانلاق القاضية والآداب السامية ، وكل قوم تجردوا عن الدين فقد انسحقوا عن المدنية الحق وتجردوا عن الخلق الكريم ، وان ادعوا ان ما يتعلمونه كاف لتهديب الاخلاق وتطهير الاعراق فهي دعوى يكذبها العيان ، ويتافضها البرهان ، لان الابتعاد عن المنكرات وسافل الاخلاق لا تكون الا بسائق الدين الذي يحمل الانسان على الاعتقاد بان له يوماً يدان فيه على اعماله ان خيراً فخير وان شراً فشر ، وكل قد رأينا من هؤلاء المدعين قوماً قد انغمسوا في الشهوات وسبحوا في المنكرات ، حيث لا رقيب عليهم ولا مشاهد لاعمالهم ، وكثير منهم يأتون ما يأتون جباراً غير مباليين بالنقد ، ولا عائبين بالجساعات والافراد ، وان لاحت لهم

متفعة شخصية  
الامة ، وان  
تعالم الدين مؤ  
وان لم يفهموا  
قد اخطأ

في الدين علوا  
انبائه ورسله :  
الفائل : « اطلب  
عالم او متعلم ولا  
والعلم لفظ  
في دنياه او علمي

كنوا جامعين بين  
جانبه من يدرس  
في حاجة الى العلم  
معززة الجانب  
وهذه آثارهم شاذة  
الراجح ، ثم خالف  
معلومة وفصول  
الاساء ما يفترض  
الامة فيما عدا

والمنقح من خراف  
باتباع سلفها الصالح  
الراقية اليوم ، فال  
المنار الانوار ، وان  
نحن في حاجة  
اشد لصيانة الاخلاق  
او شهوة دنيسة ،



منفعة شخصية سمو اليها سعيها ، وحثوا ركائب جدهم حتى يحصلوها ، ولو اضرت بمجموع الامة ، وان وجد بينهم من لا يميل الى ما يميلون ولا يفعل ما يفعلون فهم نفر قليل لم تزل تعاليم الدين مؤثرة في نفوسهم ، فهم مسوقون بسائق الدين دون ان يشعروا وماشون في سبيله وان لم يفقهوا

قد اخطأ هؤلاء الزاعمون ان الدين غير المدنية وانه حاجز دون ترقى الامم ، ولو تفقهوا في الدين لعلموا انه المرشد المرء الى ما فيه سعادة الدارين . فالدين هو القائل على لسان انبيائه ورسله : « اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » وهو القائل : « اطلب العلم ولو بالصين » وهو القائل : « وقل رب زدني علماً » وهو القائل : « الناس عالم او متعلم ولا خير فيما بينهما » وهو القائل : « ليس مني الا عالم او متعلم »

والعلم لفظ عام يقع تحته كل ما يسمى علماً على شرط ان يكون منه فائدة للانسان تنفعه في دنياه او تعلي شأنه في آخرته ، وقد بحثنا في تاريخ طلائع الماضين فرأينا ان كثيراً منهم كانوا جامعين بين علمي الآخرة والاولى ، وان من كان يدرس علم احدهما يجلس الى جانبه من يدرس علم الثانية ، ولم يكونوا يتكبرون شيئاً من ذلك ، لانهم كانوا يعلمون ان المرء في حاجة الى العلمين كليهما ، وان الدين لا يحول دون ذلك ، بل يبحث عليه حثاً ، لتكون الامة معززة الجانب منيعة الحى حمية الانف ، مرهوبة السطوة - على ذلك درج العلماء السابقون وهذه آثارهم شاهدة عليهم ودالة على ما كان لديهم من التسامح ، وما كان عندهم من العقل الراجح ، ثم خلف من بعدهم خلف لم يدركوا شأومهم ، فظنوا ان الدين قاصر على مباحث معلومة وفصول مشهورة ، وانه لا يجوز لاحد ان يتعلم سواها بدعوى انها هي الدين كله ، الا ساء ما يفترون

الامة فيما غير لم ترق الا بالعلم والتمسك بجبال الدين الصحيح الخالي عن شوائب المستطعين والمنقح من خرافات المتأخرين ، فان شاءت الامة اليوم ان ترجع مجدداً السالف فعليها باتباع سلفها الصالح ، وذلك بان تسعى الى النهوض من طريق الدين والعلم حتى تجاري الامم الراقية اليوم ، فالعلم يعلينا ، والدين يهدينا ، ويحفظ ذليها اخلاقها ومبادئها ، ويكون لها المنار الانوار ، والطريق الاحب ، والمنهج الاسد

نحن في حاجة الى العلم شديدة لنسير مع من سبقنا في سبيل واحدة ، كما اننا في حاجة اشد لصيانة الاخلاق وتسويرها بكالات الدين حتى لا يدمر غالبيتها دامر من خلق سافل او شهوة دنيسة ، فيستشري فيها الفساد ، وتهدمها معاول الحوائك النفسية

ن مصلحة  
بائه وحشة  
لا يستطيع

الدارين ،  
الذي تركه ،  
ورجل لا في

لم يدر من  
وهم رقود

نية فيجب ان  
بر الا لاق

ملق وتجردوا  
لا عراق في

لل الاخلاق  
بدان فيه على

انغمسوا في  
وكثير منهم

ن لاحت لهم

فلنجهتد بنرس اغراس الاخلاق الدينية مع العلم في نفوس الطالبين حتي يشبوا وقد  
اصابو من علمي الدين والدنيا المرام

قالدين للعلم كالدعائم للقصر ، خصوصاً اذا ارتضعه الانسان منذ الصغر خالياً من كل شائبة  
نائياً عن كل بدعة ، فيخرج وقد امثلاً فؤاده حمية لوطنه وحباً لنفع الناس علي اختلاف  
اجناسهم واديانهم ولفاتهم لأن من مبادي الدين ان الناس كلهم اخوان في الانسانية وابناء  
اسرة واحدة كما ورد : « الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله »

ان الدين يعلم الانسان ان يكون اخاً للانسان يتعاون واياه علي شؤون الحياة ومسا فيه  
الخير العام ، ويريه علي حب الفضيلة وصنيعة المعروف والتجاوز عن الذنب الي غير ذلك مما  
يجعل الناس في عيش رقيده وحياة هنيئة

ولا يجوز ان ننظر الي اعمال بعض المنتسبين الي الدين اليوم ونخذم حجة علي الدين فان الدين  
غير رجاله ، وما كل منتسب الي الدين متديناً ، بل الدين هو تلك الجوهرية النفيسة والروح  
الطاهرة والمبدأ السامي والمعنى الاقدس الذي ما تجلي علي قلب ولا حل في فؤاد الا طهره  
من جميع الكدورات ، ونقاها من كل العفونات

اجل ايها الناقمون علي الدين لا تنظروا الي عمل رجاله وانظروا الي حقيقته وجوهه ،  
فليس فيه ما يخالف المدنية ولا ما يحول دونكم ودون ما تطالبون من التقدم ، بل كله آيات  
بينات ، وعلائم واضحات ، ترشدكم الي السعي والاجتهاد حتي تكونوا في اعلى درجة من  
التقدم والفلاح ، وليس من دليل ادل علي ذلك الا ان تنظروا في علائمه وآياته ، وتفهموا  
مضامين جملة وكلماته ، فان فيها ما يدمع كل منكر بما يورده من الكلام الخاط علي السعي لتكون  
الامة في اوج العلي وذروة الترقى

فان شئتم الفلاح فاهتدوا بهديه واعتمدوا بعروته ، وتمسكوا باوامره ونواحيه ، واعملوا  
بما تضمنه تكونوا من الناجحين

وسلام علي من يقول الحق ويدعن اليه ، ويعمل لتكون امته خير الامم ترقياً ومجداً  
وعظمة وشرفاً ، فان ذلك هو الرجل كل الرجل ، وعليه يتوقف مستقبل الامة وتبني دعامة فخرها  
فيها الي السباق ايها الشبان ! واجعلوا العلم الهدف الذي اليه ترمون ، والغاية التي اليها  
تستبقون وليكن الدين مناركم الذي به ترشدون ، ونجكم الذي به تهتدون ، لتتالوا ما ترجون ،  
وتحفظوا بما تهتفون ، وانا لتناج اعمالهم منتفرون ، فهل انتم لرجائنا محققون ؟؟؟

في ايام الاستي  
وقشت اوراقه  
في اشد ايام الش  
اللازم فعاد الي  
يداعبه فيها وقد  
الا  
ومن  
فكم  
يري  
وكم  
تتم  
وكم  
يخا  
وان  
وكم  
وط  
ومن  
اذا  
ولولا  
ولله  
فج  
ونحو  
دبار  
ولا  
البراس ج